International Journal of Multidisciplinary Research and Growth Evaluation.

(سر الميرون إنموذجاً) أسرار الكنيسة السبعة عند الأقباط الأرثوذكس

أ.د. رغد عبد النبي جعفر
جامعة تكريت /كلية التربية للعلوم الإنسانية العراق – صلاح الدين

* Corresponding Author: **أ.د. رغد عبد النبي جعفر**

Article Info

ISSN (Online): 2582-7138
Impact Factor (RSIF): 7.98
Volume: 06
Issue: 06
November - December 2025
Received: 12-09-2025
Accepted: 11-10-2025
Published: 21-11-2025
Page No: 724-730

Abstract

لقد اتخذتُ من دراسة الجوانب الروحية لـ (أسرار الكنيسة السبعة عند الأقباط الأرثوذكس -سر الميرون إنموذجاً) مشروعاً لبحثي هذه، لا تبين معالم هذه النزعة الدينية، معتمدة في دراستي على نصوص الكتاب المقدس (العهد القديم والعهد الجديد) التي ترصد هذا الجانب، فضلاً عن اهم الدراسات والبحوث المتعلقة به، لفهم وتحليل ما تعسر علىّ فهمه من نصوصه .

كان هدفنا من البحث هو محاولة لاكتشاف المعالم الدينية والروحية للعقيدة المسيحية، وأبرز ما بثهُ رجال الدين المسيحي من تعاليم واسرار للعقيدة سميت بـ (أسرار الكنيسة السبعة) فكانت بمثابة الباب لولوج المؤمن الى تلك العقيدة، ففي الارثوذكسية يُنظر الى الاسرار على انها استمرار لعمل المسيح الخلاصي في الكنيسة - جسده السري - فلكل سر طبيعته الخاصة ولكنها جميعاً تهدف الى بناء الانسان الروحي وتكميل خلاصه ، فكان سر الميرون أحد تلك الأسرار الذي يمنح القوة الروحية للثبات في الحياة المسيحية والانتماء للكنيسة . وتكمن أهمية الدراسة في الاحتياج الروحي لهذه الاسرار خاصة سر الميرون (او سر التثبيت) لانه ليس مجرد طقس تكميلي في الكنيسة القبطية، وانما هو سر أساسي يُكمل المعمودية ويُؤسس للحياة في المسيح بقوة الروح القدس، لذا تناولناه بمنهجيةٍ تاريخية تحليلية، فاقتضت ضرورة الدراسة ان تنتظم بمقدمة وستة مطالب وخاتمة استخلصنا منها النتائج.

Keywords: *أسرار الكنيسة السبعة -سر الميرون -الأقباط الأرثوذكس – الزيت المقدس -المسحة.*

Introduction

أن كلمة سرّ في اليونانية هي (ميستر يون) Mysterion، وتعني " الشئ المخفي أو المستور الذي لا يمكن للإنسان من ذاته ان يدركه " (المقاري،2005، 2/ 192). واستخدمت كلمة سر في العهد القديم بهذا المضمون، في قوله: " ولا تَبحْ بأسرارِ غيرك " (أمثال 25 :9) ، وقوله: " وكانَ أن أنكشفَ السرُّ لدانيالَ في أفضل الكتمان رؤيا ليل، فباركَ إلهُ السماءِ " (دانيال 2: 19) ، ويقول أيضاً: " والسيد الربُّ لا يفعلُ شيئاً إلا إذا كشفَ سرَّهُ لعبيدهِ الأنبياءِ " (عاموس 3 : 7) ، فعندما " يستأمن الله قديسيه ليعِّفهم ويعلن لهم أسراره، يظل هذا الإعلان إعلاناً قلبياً داخلياً يحسه القلب، وبالكاد يستوعبهُ العقل استيعاباً جزئياً غير كلي" (المقاري،2005، 2/ 192).

وفي العهد الجديد تستخدم كلمة سرّ للدلالة على " حق إلهي كان مكتوماً أو مخفياً، لكنه أعلن الآن للناس بالروح القدس على فم الرسل والأنبياء، فأصبح متاحاً للمؤمنين أن يعرفوه وأن يفهموه بالاستنارة بالروح القدس الساكن فيهم " (مجموعة من الباحثين،2004، 4/327).

وقد لا يمارس الإنسان كل الأسرار " فالبتولي لا يتزوج لكنه ثمرة سر الزواج، وليس كل إنسان يصبح كاهناً، ولكن الجميع (المسيحيين) يستفادون من سر الكهنوت خادم الأسرار كلها " (فكري ،د.ت ،2)

وتأتي مفردة السرّ أيضاً بمعنى " رمز أو أشارة أو علامة " (جرجس ،1934، 2) ، " محسوسة رتَّبها السيد المسيح (ع) لأجل تقديس النفوس وتدل على النعمة غير المحسوسة " (مجموعة من الباحثين ،2007، 328).

وترددت كلمة الأسرار كثيراً في العهد الجديد على النحو التالي :

1- *قد تكن مرتبطة بسر ملكوت الله التي ذكرها السيد المسيح (ع) بقوله : " أنتُم أُعطيتُم أنْ تعرِفوا أسرارَ مَلكوتِ السماوات، وأمَّا هم فما أعطُوا " (متى 13 :11) ، وقوله : " انتمُ أُعطيتم معرّفةَ أسرار مَلكوتِ اللهِ. وأمَّا غيرُكم، فَنُكلمُهُم عليها بالأمثالِ : حتى إذا نُظروا لا يُبصرونَ، وإذا سَمِعوا لا يفْهمونَ " (لوقا 8 : 10).*

2- *أو سر الخلاص أو سر اقتبال الأمم الى الإيمان بالسيد المسيح (ع)، كقوله : " فأنا لا أريدُ، أيُّها الأخوةُ، أن تجهَلوا هذا السرَّ لئلا تحسبُوا أنفسكُم حُكَماءَ، وهو أن قسماً منَ بني إسرائيلَ قسى قلبهُ إلى أنْ يكملَ عدد المؤمنينَ من سائر الأمم " (رومه 11 : 25)*

3- *أو تكون مرتبطة بسر التقوى أو سر ميلاد السيد المسيح (ع) من عذراء واتحاد لاهوته (الفخر الرازي ، 1982، 47) وبناسوته (صليبا ،1982، 2/277) ، كقولهم : " ولا خلافَ أنَّ سر التقوى عظيمٌ. الذي ظهرَ في الجسدِ وتَّبررَ في الروحِ، شاهدتُه الملائكةُ، كان بشارةً للأمم " (تيموثاوس الاولى 3 : 16). وهذا ما لا يُدرك بالحواس بل بالإيمان بالسيد المسيح (ع) نفسه.*

4- *سر قيامة الأموات، كقولهم : " واسمعوا هذا السِّرَ، لا نموتُ كُلنا، بل نَتغيرَ كُلنا في لحظةٍ وطرفة عينٍ، عندَ صوتِ البوقِ الأخيرِ... فيقومُ الأمواتُ لابسينَ الخُلودَ، ونحن نَتغيرَ " (كورنثوس الأولى 15 :51-52)*

5- *وسر اتحاد السيد المسيح (ع) بالكنيسة إذ شبه هذا الاتحاد بسر الزواج المقدس، وفي هذا يقول بولس (اليسوعي ،1998، 118) : " ولذلكَ يتركُ الرجل أباهُ*

وأَمَهُ ويتحدُ بامرأتهِ فيصيرُ الاثنانِ جسداً واحداً. هذا السر عظيمٌ، وأعني به سر المسيح والكنيسةِ " (افسس 5 : 31-32)

6- أو أن الإنجيل نفسه سر، في هذا الصدد يقول بولس : " ولي أنا أيضاً، حتى وإذا منحتْ فَمي للكلام مَنحني الله ما أعلنُ به بجُرأةٍ سرَّ البَشارةِ " (افسس 6 :19).

7- أو أنه دلالة على شيء رمزي كسر الكنيسة السبعة، وفي هذا يقول يوحنا(ملر ، 2008، 47-48)في رؤياه : " أما سرُّ الكواكب السَّبعة التي تراها في يميني ومَنائرِ الذَّهبِ السَّبعِ، فهو أن الكواكبَ السَّبعةَ هي ملائكةُ الكنائسِ السبع (رؤيا يوحنا 1 :11) ، والمَنائرِ السَّبع هي الكنائس السَّبعُ " (رؤيا يوحنا 1 :20).

أما السر في الاصطلاح الكنسي فهو " حقيقة روحية عميقة لا يقدر إنسانٌ أن يدركها بعقله الطبيعي ولا بفكره الجسدي، كما أنه لا يقدر أن يفهمها فهماً صحيحاً في هذا العالم لأنها تفوق الإدراك الطبيعي " (مجمع الكنائس الشرقية، 1981، 464) ، " أودعه الله في الكنيسة لمنفعة المؤمنين وخلاصهم، فعاشوا ينعمون بسر المسيح والكنيسة " (اليسوعي، 2008، 80)

من ذلك نخلص الى أن السر عبارة عن أعمال مقدسة تمنح نعم آلهية للمؤمن تعبر عن اتحاد المسيحيين بالسيد المسيح (ع).

المطلب الثاني

أسرار الكنيسة السبعة

أطلقت الكنيسة بين الناس عقائد ومبادئ تفيد بوجود أسرار خفية لكل عقيدة، وسميت هذه الأسرار باسم أسرار الكنيسة السبعة (غبور دبت ، 21) ، إذ يذكر حبيب جرجس" أن هذه الأسرار في جوهرها أعمال مقدسة تمنح المؤمنين نعم الله غير المنظورة تحت علامات منظورة "(جرجس 1934 ، 5 ؛فكري ، دبت، 4-5)

وتعد هذه الأسرار جزءاً لا يتجزأ من أسرار اللاهوت الكنسي، " تدفع الى الاعتقاد بأن نجاة المؤمن خاضعة لتوحيده مع المسيح المنقذ وحده وتتم حسب طقوس فعالة " (جينيبير ، 2015 ، 121) ، للدخول الى المسيحية والتي تتمثل بـ :

1- سر المعمودية :

أي التغطيس في الماء، إذ يجب على الذين يعتمدون أن يغطسوا تماماً ثم يرفعون حالاً من الماء "(انوره ، 1998 (mersio)" المعمودية كلمة يونانية معناها باللاتينية ، 113) ، فهذا بزعمهم " يمنح النعمة التي تمحو الخطيئة الجدية والخطايا الأخرى " (الياس ، 1985 ،76)

ويستشهد المسيحيون على هذه العقيدة بنص من أنجيل يوحنا(3:3-6) القائل : " فأجابهُ يسوعُ : " الحقَّ الحقَّ أقولُ لكَ : ما مِنْ أحدٍ يمكنهُ أن يرى مَلكوتَ اللهِ إلا إذا وُلِدَ ثانيةً... الحقَّ الحقَّ أقولُ لكَ : ما مِنْ أحدٍ يمكنهُ أنْ يدخُلَ مَلكوتَ اللهِ إلا إذا وُلدَ مِنَ الماءِ والروحِ ". فالإنسان في المعمودية يتحد بالمسيح، ويصبح عضواً في جسده السري الذي هو الكنيسة (بورات، 2012، 33).

ومن الملاحظ أن من يقيم سر المعمودية هو الأسقف أو الكاهن أو الشماس أو غيرهم، وذلك بالتغطيس في الماء ثلاث مرات مع القول: " يُعمَّد فلان باسم الآب، والابن، والروح القدس، آمين " (الدومنيكي ،1968، 90-91).

والظاهر أن " التغطيس كناية عن الموت والدفن عن المسيح، والخروج من الماء هو رمز للقيامة، والأمران معاً يمثلان (الميلاد الثاني)، الذي هو موت الإنسان العتيق، وقيامة حياة جديدة " (ملر،2008، 172) ، أما التعميد بالرش فيتم في حالة المرض، عندما تستوجب حالة المريض ذلك(الياس ،1985، 107).

وعَد سر المعمودية فرضٌ على كل الاتباع، إذ يستند المسيحيون بأفعال وأقوال نسبوها الى النبي يحيى (ع) من أنه عمد عيسى (ع) في نهر الأردن " وجاءَ يسوعُ مِنَ الجليلِ الى الأردنِ ليتعَّمدَ على يدِ يوحنا... وتَعمَّدَ يَسوعُ وخرجَ في الحالِ مِنَ الماءِ. وانفتحت السماواتُ له... " (متى ،3: 13-16).

وعمل بولس على إشاعة هذا التعميد في الأوساط المسيحية، بقوله: " لأنكمُ تعمَّدتُم جميعاً في المسيحِ فلبستُم المسيحَ " (غلاطية 3 :27). وهذا يعني أن " المسيحي يتحد بالمسيح بواسطة التعميد " (جينيبير ،2015، 140)

2- سرّ الميرون :

وهو السرّ الثاني الذي يناله المؤمن بعد المعمورية مباشرة، وبالتالي يكون تابع للسيد المسيح (ع) ومؤمن به، بعد أن مسح بالمسحة المقدسة وهي الميرون (الانبا غريغوريوس ،2005، 3/ 206)، ذلك أن الميرون لا ينفصل عن المعمورية ولا يعطي بدونها، وكان الاتباع (أي تلامذة السيد المسيح) يضعون الأيدي على المُعَمَّدين ليعطوهم الروح القدس، ثم أبدل وضع الأيدي بالمسحة مع انتشار المسيحية، إذ لم يكنْ بأمكان الاتباع أن ينتقلوا الى كل مكان لوضع الأيدي على المُعَمَّدين، ولكي لا يُخلط بين سرّ الميرون وسرّ الكهنوت، فصارَ الكهنة يُعطون السرّ بمسحة الزيت مع استدعاء البركة الألهية – حسب زعمهم -، مع العلم بأن الميرون يقدَّس من قبل الأساقفة ويسلم للكهنة (الياس ،1985، 85-86)

وجاء في سفر الأعمال(8: 14-17) عن هذا السر، قوله : " وسَمعَ الرسُل في أورُشليمَ أنَّ السامريينَ تَبلُوا كلامَ الله، فأرسَلوا أليهم بُطرسَ ويوحنَا. فلمَّا وصَلا الى السامِرةِ صَلَّيا لَهُم حتى يَنالوا الرُّوح القدُسَ. لأنَّه ما كانَ نزلَ بعدُ على أحدٍ منهُم، إلاَّ أنَّهم تعمَّدوا باسمِ الرب يَسوعَ. فوضَعاً ايَديهُما عَليهِم فَنالوا الرُّوحَ القُدسَ ". وسوف نتعرض لسر الميرون بشكل أكثر تفصيلاً في ثنايا الدراسة لاحقاً.

3- سرّ التوبة :

يُذكرون أنه " السرّ الذي بواسطته ينال المؤمن من الله نفسه غفران خطاياه الشخصية التي يعترف بها أمام الكاهن بتوبة وندامة " (الياس ،1985، 88) ، وعبر عنه بصريح اللفظ : " خُذوا الرُّوح القُدس مَنْ غفَرتُم له خطاياهُ تُغفَر لهُ، ومَنْ منعتم عنهُ الغُفرانَ يُمنعُ عَنهُ " (يوحنا 20: 22-23) ، وقوله : " أقولُ لكمْ : لا، وإنْ كُنتم لا تتوبونَ، فستهلكونَ كلكُم مِثلهُم " (لوقا 13:5) ، لذلك يسمى هذا السر أيضاً بـ(الاعتراف) (انوره،1998، 124) ، " وتتم طقوس الاعتراف على باب الكنيسة أو الهيكل، حيث يكون التائب ساجداً، مكشوف الرأس، مطأطئ الوجه نحو الأرض، ضاماً يديه، ويقر بخطاياه للكاهن الجالس بجواره، ثم يلي الأقرار سلسلة من التراتيل والمزامير والصلوات بقصد تحريك الندامة، يتلوها الكاهن " (الدومنيكي ،1968، 123) ، من جهة أخرى كان من " واجب المعرّف عدم إفشاء أي شيء مما يعرفه، والاّ يشعر التائب بشيء منه فيما بعد، وأن يتأنّى كي لا يجعله ييأس، وأخيراً ألا يحابي أحداً " (الدومنيكي ،1968، 123).

والراجح أنه في العصور الأولى من تاريخ الكنيسة " كانت التوبة تتم على نحو علني، ثم في العصور المتأخرة درجت عادة الاعتراف الفرديّ بالخطايا، واليوم يتم التشديد في سرّ التوبة على الناحية الجماعية " (اليسوعي ،2008، 84)

وقد اتخذ سرّ التوبة أيضاً عدة مسميات منها (سر المصالحة أو الغفران) أي أن " يتقبل المسيحيين غفران الله، وهم يؤمنون بأنه إذا ما تابوا غفرَ الله لهم "(اليسوعي ،2008، 84) ، أو أنه (سر الهداية) أو (الارتداد) أو أنه (المعمودية الثانية) (الانبا يوانس ،2013، 1/ 22).

4- سرّ مسحة المرضى :

وهو " السرّ الذي يعطى، بصلوات الكاهن ومسحه الزيت المقدس، النعمة الإلهية لشفاء الأمراض والعجز الجسدي، والنفسي ومغفرة الخطايا وتقوية النفس في الأيمان والرجاء " (الياس ،1985، 105) ، كما جاء في رسالة يعقوب الجامعة(5 : 14-15) : " هل فيكُم مريضٌ؟ فليستدع شُيوخَ الكنيسةِ ليصلُّوا عليهِ ويَدهنوهُ بالزيتِ بآسم الرَّبِ. فالصَّلاةُ مع الإيمانِ تُخلصُ المريضَ، والربُّ يعافيهِ. وإن كانَ ارتكبَ خطيئةً غَفرها له "، أو كما أرسل السيد المسيح (ع) تلاميذه(متى 10:2-4)الأثني عشر ليبشروا فخَرجوا يدعونَ الناسَ الى التوبةِ وطَردوا كثيراً منَ الشياطين، ودهَنوا بالزيتِ كثيراً من المرضى فشفَوهُم " (مرقس 6:12-13).

والظاهر أن عملية إقامة هذا السرّ تتم " بوضع منضدة في منتصف الكنيسة، أو في غرفة المريض، ويوضع عليها الإنجيل والصليب وصحفة (الرازي 1981، مادة صحف) فيها قمح يابس، ويضعون فوق القمح قنديلاً أو وعاءاً مملوءاً زيتاً وخمراً، ويغرسون في القمح حول الوعاء سبعة عيدان ملفوفة رؤوسها بقليل من القطن لأجل دهن المريض بها، وكذلك سبع شمعات صغيرة مضاءة، ويدهن المريض سبع مرات أثناء الصلاة، لمدة سبعة أيام كاملة عن طريق سبع صلوات يقوم بها عدة كهنة – عادة سبعة – ويدهنوا المريض بالزيت في سبعة محلات من جسده " (الياس، 1985، 131 ؛ فكري ،دبت، 163) ، وأن " لم يكن المريض قادراً على الذهاب الى الكنيسة فإنه يمكن لكاهنين أو ثلاثة الذهاب لبيته ليمنحوه السرّ " (الدومنيكي ،1968، 128)

5- سرّ الزواج :

وهم يدعون أنه السرّ: " الذي ينال به الزوجان المقترنان بالوعد الحر المتبادل بينهما النعمة الإلهية التي تقوي علاقتهما الطبيعية وترقيها، محولة إياها الى علاقة طاهرة وكاملة، ألى اتحاد مماثل لاتحاد المسيح والكنيسة " (الياس ،1985، 102) ، ويصف بولس سرّ الزواج بالسرّ العظيم مشبهاً إياه باتحاد السيد المسيح (ع) بالكنيسة بقوله : " ولذلكَ يترك الرجُلُ أباهُ وأمهُ ويتحدُ بامرأتهِ فيصيرُ الاثنانِ جسداً واحداً. هذا السرَّ عظيمٌ، وأعني به سِرَّ المسيحِ والكنيسةِ " (افسس 5: 31-32) ،

على اعتبار أن " الزوجين كخلية حية مثمرة لزيادة الكنيسة ونموها عددياً " (فكري ،د.ت ، 177).
والظاهران " إعلان الرضا المتبادل الذي يظهر واضحاً في طقوس الخطبة من تسليم الخاتم وضم الأيدي، فضلاً عن اعتبار البركة وطقس الأكليل (اليسوعي ،1998، 58) الذي يصحبها على وجه العموم كمقتضيات أساسية لهذا السرّ " (الدومنيكي ،1968، 150) ، وفي هذا يقول ابن كبر (1992 ، 2/ 237 مخطوط) : " وعقد التزويج لا يتم ولا يكون إلاَّ بحضوة كاهن وصلاته عليهما وتقريبه القربان لهما في وقت الأكليل الذي به يتحدان ويصيران جسداً واحداً كما قال الله سبحانه " . أي أنه يلزم تتميم السرّ في الكنيسة وتناول العروسين من الأسرار المقدسة (المقاري ،2005، 155/2).

6- سرّ الشكر (الافخارستيا) :

وفيه يقولون أنه: " السرّ الذي يتناول به المؤمن جسد المسيح نفسه، ودمه الكريم عينه تحت شكل الخبز والخمر " (الياس ،1985، 91) ، وقد وردت نصوص في الإنجيل تفضي الى هذا المفهوم، ومن ذلك قولهم : " وبينما هو يأكلون، أخذ يسوعُ خبزاً وباركَ وكسرهُ وناولَ تلاميذه وقال: " خُذوا كُلوا، هذا هو جسدي " . وأخذَ كأساً وشكرَ وناولَهُم وقال: " إشربوُا منها كُلُّكم. هذا هَو دمي " (متى 26: 26-28). وكذلك قولهم: "... الحقَّ الحقَّ أقولُ لكمُ. أن كُنتمُ لا تأكُلونَ جسدَ ابنِ الإنسانِ ولا تشربونَ دمَهُ، فلن تكونَ فيكُمُ الحياة. ولكنْ مَنْ أكلَ جسدي وشَربَ دمي فلهُ الحياةُ الأبديةُ، وأنا أُقيمُهُ في اليومِ الآخرِ. جسدي هو القوتُ الحقيقيُّ، ودمي هو الشرابُ الحقيقي. مَنْ أكلَ جسدي وشربَ دمي يثبتُ هوَ فيَّ. وأثبتُ أنا فيه " (يوحنا 6 :53-56). هذه هي الصورة التي يراها المسيحيون لهذا السرّ " وبموجبها يُعَمد المسيحي ويصبح مشاركاً في حياة المسيح مشاركة متجددة دائمة، ولا شك أن هذه الفكرة تعود في أصلها الى ديانة الألغاز (كرم د.ت، 15؛ جعفر ، 2020 ، 27-28) المعروفة عند الأغريق(الناصري،1976، 8-12) " (العابد ،1973، 35-36). وهذا يثبت أن التيار الوثني متغلغل في العقائد المسيحية.

حمل هذا السر عدة مسميات، إذ يُدعى عند الأقباط بـ(الذبيحة) أو (التقدمة)، ذلك أن الكاهن بعد أن يذكر ما عمله المسيح لأجل خلاص الإنسان، يبتهل باتضاع الى الروح القدس منبع الحياة والتقديس أن يجعل من تقدمه الكنيسة، جسد ودم المسيح حقاً للذين يشتركون فيها معه(الدومنيكي ،1968، 95-97) ، ويسمى هذا السر أيضاً بـ(الأفخارستيا) وهي " كلمة يونانية الأصل تعني الشكر " (اليسوعي ،1998، 49) ، وهي " الذكرى والتأوين لعشاء المسيح الأخير مع تلاميذه في الليلة التي سبقت موته، ويؤمن المسيحيون أنه لما يشتركون في هذا العشاء يكون المسيح موجوداً معهم وجوداً جسدياً، وأنه عهد جديد بين الله والبشر بدم يسوع المسيح " (الدومنيكي ،2013، 39) ، ويدعى هذا السر أيضاً بـ (القداس) و(مائدة الرب) أو (كسرة الخبز) و(المحفل الأفخارستي) أو (تذكار الآم الرب وموته وقيامه) أو (سر المذبح المقدس) أو (المناولة أو التناول) (انوره ، 1998 ،119 ؛ الانبا يوأنس ،2013 ، 1/ 97) ، فضلاً عن (المنَّ المُخفَّيَ أو الخفِّيَ) الذي جعله المسيح من نصيب الغالبين المنتصرين(الانبا غريغوريوس ، 2005، 3/ 285) ، " مَنْ غلبَ أعطيتُهُ مِنَ المَنَّ الخفيَّ وحصاةً بيضاءَ منقوشاً فيها اسمٌ جديدٌ لا يعرفُهُ إلا الذي يَنالهُ " (رؤيا يوحنا 2: 17).

7- سرّ الكهنوت :

وهم يزعمون أنه " السرّ الذي ينال به المدعوون لاقتباله، بواسطة وضع الأيدي وصلاة رئيس الكهنة، سلطان تعليم كلام الله وتقديس المؤمنين بالأسرار المقدسة والخدم تعليم كلام الله وتقديس المؤمنين بالأسرار المقدسة والخدم الكنسية وقيادتهم الى الخلاص " (الياس ، 1985 ،96). وتستند المصادر المسيحية الى بعض نصوص الأناجيل لتأييد سر الكهنوت، ومن ذلك قولهم : " ويشدَّدانِ عزائمَ التلاميذِ ويشجعانهم على الثبات في إيمانهم، ويقولان لهم: " لابُدَّ مَنْ أن نجتازَ كثيراً من المصاعب لندخُلَ مَلكوتَ الله " (اعمال الرسل 14: 22). أو كما يقول بولس : " لا تستعجِلْ في وضعَ يديكَ على أحدٍ ولا تكنْ شريكاً في خطايا غيرك، وأحفظ نفسك طاهراً " (تيموثاوس الأولى 5 : 22) ، ويقول في موضع آخر : " لا تُهمِلِ الهبةَ التي فيكَ، فهيَ هبةٌ نلتَها بالنبوةِ حينَ وضعَ جماعة الشيوخ أيديَهُم عليكَ " (تيموثاوس الأولى 4 : 14).
فلا غرابة أذن أن يُفصل حبيب جرجس(1934 ،7) التأثير الحقيقي لهذه الأسرار في المؤمن بقوله : " فإن الماء في سر المعمودية يلده ثانية ويقدسه وينقيه، ومسحة الميرون تمنحه ثباتاً وتهبه حلول الروح القدس، وبتناوله سر الشكر يوهب عدم الموت والثبات في المسيح، وبوضع اليد في الكهنوت تمنح للمرتسمين(المقاري ،2005 ،2/ 122) نعمة خاصة،... وهكذا كل هذه الأسرار المقدسة بحسب طبيعته وجوهره يفعل فعلاً غير منظور ويمنح النعمة لكل من يتقدم إليه ".

المطلب الثالث

تاريخ الميرون ومكوناته واستخداماته في الكنائس

الميرون : " كلمة يونانية معناها دهن أو طيب أو عطر أو زيت معطر " (غبور، د.ت، 37؛ فكري ، د.ت، 149) ، والاسم الشائع في " الكنيسة القبطية هو ميرون، أما الكنيسة البيزنطية فتطلق عليه اسم كريسما من الفعل اليوناني كريوّ " (المقاري ، 2005، 3/256) ، وقد " حلت مسحة الزيت المعطر (الميرون) في الشرق كله بدلاً من شرم إشارة الصليب على الجبهة في الغرب كعلامة لخاتم الروح القدس " (الدومنيكي ، 1978 ، 91-92).
والراجح أن الزيت في الكتاب المقدس(الخروج ، 30: 23-30) كثيراً ما يرمز للروح القدس، إذ يتضح من مسحة الملوك والكهنة بالزيت المقدس(فكري ، د.ت، 149؛ الانبا غريغوريوس ، 2013، 3/ 218) ، وعبر السيد المسيح (ع) لسمعان الذي دعاه الى وليمة في بيته أنه غفر خطايا امرأة جاءته لأنها تشفعت له بالطيب وأبدت الندم. فيقول: " أنتَ ما دهَنتَ رأسي بزيتٍ، وأمَّا هي فبالطيبِ دهنَت قدميَّ، لذلكَ أقولُ لكَ: غُفِرت لها خطاياها الكثيرة، لأنها أحبَّت كثيراً، وأمَّا الذي يُغفَرُ لهُ القَليلُ، فهو يُحبُّ قليلاً " (لوقا 7: 46-47).
وتصرح المصادر (الدومنيكي ، 1968 ، 93 ؛ المقاري ، 2005 ، 3/ 256) المسيحية بأن الميرون عبارة عن " خليط من زيت الزيتون النقي والبلسم وإضافات أخرى كثيرة في الكنيسة القبطية " ، ومن هذه الإضافات الحنوط(مجموعة من الباحثين ، 2004 ، 3/ 433) والأطياب التي تتكون من الدارصيني(ابن كبر ، 1992 ، 1/ 373) طيب الرائحة 250 مثقال(هنتس ، 1970 ، 12- 14) ، وقصب الذريرة(ابن كبر ، 1992 ، 1 / 374) 250 مثقال، وسليخة(ابن كبر ،1992 ، 1/ 373) 200 مثقال، ودار شيشعان وهو نوار القندول (أوزهر الفتنة)، وعدد القماري ثلاث أواق(هنتس ، 1970، 19-20) ، وصندل مقاصيري(النويري ، 2004، 12/ 39 ؛ الانطاكي ، 1983 ، 1/ 224) مدقوق ناعم أوقية ونصف، سنبل(ابن كبر ،1992، 1/ 373) الطيب ثلاث أواق، قرنفل الحمرا أوقيتان، زعفران شعر عشرة دراهم، حماماً (تين الفيل)(الانطاكي ، 1983، 1/ 224) أوقية ونصف، أصول السوسن الأسمانجوني(ابن كبر ، 1992، 1/ 374) نصف أوقية، قسط مر أوقية ونصف، ورد أحمر عراقي منزوعة أقماعه أوقية ونصف، قرفة أوقية ونصف، بسباسة نصف أوقية، إصطرك(ابن كبر، 1992 ،1/ 374)أبيض أوقيتان، جوزبّوا كبار ثلاث حبات عدداً، دهن بلسان بقدر ما يمكن، وزيت بحسب الكفاية،... ويطبخ كل ما أعلاه على نار هادئة على شكل أربع طبخات لمدة أربع ساعات، مع استمرار التحريك وزيادة الماء الفاتر إن نقص، ثم يُنزل عن النار، ويترك حتى يبرد ويصفى ويعصر، ويحتفظ بالزيت " (ابن كبر ، 1992، 1/ 353- 370) ، ويتم " هذا الطبخ طيلة الأيام الأولى الثلاثة من أسبوع الآلام(اليسوعي ، 1998 ، 33) المقدسة، ويقدس من قبل البطريرك نفسه " (الياس ، 1985، 112)
ومنذ عصور الكنيسة الأولى كان الميرون أو المسحة المقدسة ينال بعد المعمودية مباشرة(جرجس ، 1934، 60-61) " وتَعَمَّدَ يسوعُ وخرجَ في الحال مِنَ الماء، وانفتحتِ السماواتُ له... " (متى 3: 16) ، إذ أنه بعد تلاوة أقشين(الياس ،1985 ، 113) خاص (أو قراءة خاصة) على الزيت يقوم الكاهن بدهن المعمد بالميرون المقدس بشكل صليب على جبهته، وعينيه، ومنخريه، وفمه، وأذنيه، وصدره، ويديه، ورجليه، قائلاً على كل مسحة : " ختم موهبة الروح القدس " أو " قدس للرب "، وبهذا يصير المعمد مسيحياً كاملاً(الياس ، 1985، 112) ، " فبالتعميد والميرون يسكن الروح القدس داخلهم " (فكري، د.ت، 151؛ انوره ، 1998، 117) ، بينما يرتل المرتلون : " أنتم الذين بالمسيح اعتمدتم، المسيح قد لبستم هلليلويا " ، بعد الدوران حول جرن(المقاري ، 2005، 1/ 282-283) المعمودية بالمبخرة والشموع، ثم يتم غسل المَّعمَد من الميرون، ويقص شعره ، وأخيراً يتناول المعَّمد جسد السيد المسيح ودمه، وتقال طلبة من أجله، ومن أجل عرّابيه، وأهله، ويجري الختم(الياس ،1985 ، 114) "، " دلالة على انتماء المسيحي الجديد الى الكنيسة " (الدومنيكي ، 1968، 94).
وتجدر الإشارة الى أن زيت الميرون يستخدم في الكنائس بعدة أوجه منها:

1- تحويل ماء المعمودية ليصير ماءً له قوة على الولادة الجديدة.
2- لمسح المعَّمد ليحل عليه الروح القدس (فكري، د.ت، 152) ، وهذا ما فعله بولس مع تلاميذ مدنية أفسس إذ قال لهم : " هل نلتُم الروحَ القُدسَ عندما امنتُم؟، قالوا: لا، ولا سَمعنا حتى بوجودِ الروحِ القُدُسِ،... فلما سَمعِوا هذا الكلام، تَعَمدوا بأسم... يَسوعَ، ووضَعَ بُولسُ يَديهِ علَيهِم، فنَزَلَ عَليهِم الرُّوحُ القدُسُ... " (اعمال الرسل 19: 2-6)
3- تمسح بالميرون المقدس الهياكل (العلوك الأول 6: 6-14) والمذابح ، وأوانيها، والصور والأيقونات ، وسائر أثاث الكنائس، وهو ما يعبر عنه بالكتاب المقدس(الخروج 30: 26-29) بقوله : " وامَسحْ منه خيمةَ الاجتماعِ وتابوت الشهادة ، والمائدةَ وجميع أدواتها، ومَذبَحَ البخور، ومَذبَحَ المحرقةِ وجميع أدواته والمغسلةَ وقاعَدتَها. وتُكرسُ هذهِ كُلها، فتكونُ مُقدسةَ كُلَّ التقديس، كل مَنْ مَسَّها يكونُ مُقَدَّساً "، بحيث لا يجوز أن تستخدم لأي غرض آخر، فقط مخصصة للعبادة والخدمة لله تعالى(الانبا غريغوريوس ،2013 ، 3/ 217)

ويؤكد الباحث انطونيوس فكري(د.ت ، 152) أن " زيت الميرون عمل لأول مرة سنة 34م " ، واتى به " مار مرقس الإنجيلي ، وبقي الميرون موجوداً حتى زمن القديس اثناسيوس الكبير (398 – 373م) بطريرك الإسكندرية، في أوائل القرن الرابع للميلاد، الى أن نفذ أكثره ولم يبقَ منه شيء في كنائس رومة(ياقوت الحموي ،1995، 3/ 100) وإنطاكية(ملر، 2008، 59-60) القسطنطينية(ياقوت الحموي، 1995، 4/ 347؛ رنسيمان ، 1996، 3-6) ، فعلم رؤساء تلك الكنائس بوجود بقية منه في كنيسة الإسكندرية، فبعثوا برسائل الى القديس اثناسيوس يطلبون منه أمدادهم بجزء منه، فأخبرهم بأن ما عنده لا يكفيه وإياهم، وأشار عليهم بعمله من الطيوب التي أمر بها نبي الله موسى (ع) مضافاً إليها من زيت الزيتون الصافي مع أطياب أخرى، وبعد تقديسه يُضاف إليه ما عنده من الذخيرة الباقية من الميرون الأصلي، فاستحسنوا هذه الفكرة، وأرسلوا إليه يشكرونه، وسألوه الإسراع في هذه العمل، فاعتمد على الله وباشر عمله وتقديسه بحضور لفيف من الأساقفة، وبعد الانتهاء، وزعه على الكنائس، وبعث إليهم بطريقة العمل لتكون مثالاً يسيرون عليه في عمل الميرون، فاستقبلوه وبفرح وابتهاج وبالترتيل الكنسية " (جرجس،1934 ، 77).

المطلب الرابع

مسميات الميرون عن اليهود

تأتي كلمة الميرون عند اليهود بمعنى (الأطياب والزيت المقدس) (فكري، د.ت، 149) ، إذ ورد هذا اللفظ في الكتاب المقدس(الخروج 30: 23-31) بعد ان فصلَ فيه لنبي الله موسى (ع) مقاديره ومكوناته، وأوصاه أن يمسح به الكهنة والملوك من بني إسرائيل، بقوله: " تأخذُ لكَ أفخرَ الأطياب : مِنَ المُرِ السائلِ خمسَ مئةَ مثقالٍ، ومِنَ القرفةِ العطرةِ مئتينِ وخمسينَ مثقالاً، ومِنَ عودِ الطيبِ مئتينِ وخمسينَ مثقالاً، ومِنَ ثمرَ البانِ خمسَ مئةِ مثقالٍ بوزنهِ الرسميّ، ومِنَ زيتِ الزيتونِ هَيناً. وأصنعْ هذا كلهُ زيتاً مُقدساً للمَسحِ، عطراً مُعطراً كما يصنعُهُ العطار، وامَسحْ منهُ خيمةَ الاجتماعِ...، وامَسحْ هرون ، وبنيهِ، وكرسْهُم ليكونوا كهنةً لي، وقُل لبني إسرائيلَ: هذا يكونُ لي زيتاً مُقدساً للمسحِ مدى أجيالِكُم " .

ونراه في سفر المزامير (45: 8)باسم (زيت الابتهاج) إذ جاء فيه: " تحبُّ الحقَّ وتكرهُ السرَّ، لذلكَ مسحكَ الله ملكاً بزيتِ الابتهاجِ دَونَ رفاقكَ " ، أي أن الشخص يصبح مكرساً لله وحده، وربما استخدامه بهذه الصورة دليلاً على الفرح والسرور. ويسمى في بعض النصوص بـ(المسحة) بقولَه : " روحُ السيدِ الربِّ عليَّ، لأن الربَّ مَسحني لهُ. أرسلني لا بشرَ المساكينَ وأجَبَر المنكسرِيّ القلوب..." (اشعيا 61: 1-2) إذن جاءت المسحة هنا بشارة للمساكين والضعفاء.

ونجده في سفر اللاويين (8:30) يدعى بـ(زيت المسح) بقولهم : " وأخذَ موسى من زيت المسحِ، ومِنَ الدم الذي على المذبحِ، فرشَّ على هرون وثيابهِ، وعلى بنيهِ وثيابهم، وقدَّسَ هرونَ وثيابهُ وبنيه وثيابُهم " .

أي أن نبي الله موسى (ع) قد قدسَ المائدة وأخيه هارون وبنيه بدم الذبائح والزيت. أما نبي الله يعقوب (ع) فقد استخدم زيت المسحة لتقديس موضع ليكون بيت أيل (أي بيت الله) بقوله : " ما أرهب هذا الموضعَ. ما هذا إلا بيت الله. وبابُ السماءِ. وبكرَ يعقوبَ في الغدِ، وأخذَ الحجرَ الذي وضعهُ تحت راسهِ ونصبهِ عموداً، وصَبَّ عليه زيتاً ليكرسَهُ للربِ، وسَمّى ذلك الموضعَ بيتَ أيلَ، كانت المدينةُ مِنْ قبلُ تسمى لوزَ " (التكوين 28: 17-19).

المطلب الخامس

مسميات الميرون عند آباء الكنيسة

تصرح الأناجيل الموجودة بين أيدي النصارى بأن للميرون أسماء متعددة ومتنوعة، تناولها آباء الكنيسة على مر العصور، بقولهم أنها المسحة المقدسة التي تنير العقل: " وأمَّا أنتمْ، فَتلقَّيتم مسحةً منَ القدوس، والمعرفةُ لدى جميعِكُمْ " (يوحنا الأولى 2: 20) ، وأوصى يوحنا (الأولى 2: 27) الأتباع بمسحة التثبيت التي تقوي الإرادة في العبادة، إذ يقول: " أمَّا أنتمْ، فالمسحةُ التي نلتُموها منهُ ثابتةٌ فيكُم، فلا حاجةَ بكُم الى مَنْ يُعلمكُم، لأنَّ مسحَتهُ تُعلمكُم كُلَّ شيء، وهي حقٌ لا باطلٌ. فاثبُتوا في المسيحِ، كما علمتْكُم " ، إذ بها ثبات لنعمة المعمودية عند الانتماء للمسيحية(الدومنيكي ،1968، 77؛ انوره،1998، 117).

ووصفهُ بولس بالختم بقوله: " ولكنَّ الله هو الذي يُثبتنا وإياكُمْ في المسيح، وهو الذي مسحنا وختمَنا بخاتمهِ ومنَحنا رُوحهُ عُربوناً في قُلوبِنا " (كورنثوس الثانية 1: 21-22) ، وهو الذي يشير الى سكن الروح القدس الذي يطبع كالختم في المؤمن(مجموعة من الباحثين ، 2004 ، 7/ 120) ، ومن له هذه السمة أو الختم " فلا يَمسُّهُ الشَّريرُ " (يوحنا الأولى 5 : 18) ، إذ لا يستطيع روح أن يؤذي أو يضر (الانبا غريغوريوس ،2013 ، 3/ 215) " بل يقتصرُ على الناس الذينَ لا يوجدُ ختمُ اللهِ على جباهِهم " (يوحنا الأولى 9: 4).

أما القديس كيرلس الاورشليمي (315 – 386م) فدعى الميرون بـ (المسحة السرية) ، " ذلك لأن الطقس الأساسي هو المسح " (انوره ، 1998، 117 ؛ المقاري ، 2005، 3/ 356).

والظاهر أن تلاميذ السيد المسيح (ع) قد استعملوا المسحة في سر الميرون مع وضع اليد الذي كان خاصاً بهم، لينالوا موهبة الروح القدس (جرجس ، 1934، 75) ، ويثبت نص أعمال الرسل(8:17 ؛ 8:19) ذلك، جاء فيه : " فَوضَعا ايدَيهُما عَليهِم، فنالوا الرُّوحَ القُدسَ " ، أو هو تجديد الروح القدس(فكري ،د.ت، 149) ، كما قال بولس " خلَّصَنا، لأيِّ عملٍ صالحٍ عَمِلناهُ، بَلْ لأنهُ شاءَ برحمتِهِ أنْ يخلصَنا بغسلِ الميلادِ الثاني لحياةٍ جديدةٍ بالرُّوحِ القُدسِ " (تيطس 3:5).

وقد أشار القديس كيرلس الكبير (412 –444م) (ابن المقفع ، 2004، 33-35؛ دورليان ، 2002، 65) الى تسمية الميرون بـ(زيت التتميم أو التكميل)، إذ يدهن المعمد بهذا الزيت بعد الخروج مع المعمودية ، وذلك لمرة واحدة(انوره ،1998،117؛ المقاري ، 2005، 2/ 161).

وأطلق الباحث هنري الدومنيكي(1968، 77) على الميرون اسم (سر خاتم الروح القدس) أو (التثبيت)، ودعاهُ آخر (المقاري ، 2005، 3/ 256) بـ(زيت الشكر) أو (الزيت المقدس)، بينما سماه الأنبا غريغوريوس(2013، 3/211) (حرز الحياة) أو (درع القوة تجاه كل فعل شيطاني) لأنه بزعمهم يحميّهم ويقيّهم من سهام الشيطان كما يحمي الدرع الجسم.

ولا نطوي الحديث عن هذا السر قبل أن نذكر أن أول من أشار الى تسمية هذا الزيت بـ (الميرون) في الكنيسة القبطية هو القديس ديديموس الضرير (313 – 398) (بلاديوس ، 2007، 48-49) ولم يرد هذا الاسم قبلاً(المقاري، 2005، 2/ 161)

المطلب السادس

مقارنة بين زيت سر مسحة الميرون وزيت سر مسحة المرضى

ربما نظن للوهلة الأولى أن زيت الميرون مشابه لزيت مسحة المرضى، فأوجه الشبه بينهما أن كلاهما يشتركان بمباركة الكنيسة، إذ تستعملهما كركيزة أساسية بالرتب الطقسية (اليسوعي ،1998، 251) ، لكن بالتدقيق والدراسة بين الزيتين نكتشف عدة اختلافات، ندرجها بجدول مقارنة يوضح أهم نقاط المفارقة بينهما:

زيت الميرون	زيت مسحة المرضى
1-يتكون من خليط من زيت الزيتون النقي والبلسم والحنوط والأطياب(ابن كبر ، 1992، 1/ 350).	1- يتكون من زيت الزيتون العادي فقط، أو زيت مبارك من القناديل الصغيرة في الكنيسة(الدومنيكي ،1968، 128؛ الياس 1985، 130).
2- يقدس ويطبخ من قبل البابا البطريرك نفسه بمشاركة رجال الدين المسيحي من كهنة وأساقفة ضمن طقس مطول يستغرق بضعة أيام (الياس ،1985، 112).	2- يقدس بصلاة من قبل سبعة من الكهنة (الدومنيكي ،1968، 128).
3- يمارس ويطبخ هذا السر طيلة الأيام الثلاثة الأولى من أسبوع الآلام المقدسة (الياس، 1985، 112).	3- لا تمارس الكنيسة هذا السر مع المريض في أسبوع الآلام، لأن الكنيسة تصلي للكل في أسبوع الآلام(فكري ، د.ت، 163).
4- يناله المسيحي مباشرة بعد سر المعمودية(المقاري،2005، 5/ 161) ، وذلك لمرة واحدة فقط(جرجس ،1934، 77).	4- يمسح المريض بالزيت سبعة أيام كاملة، عن طريق سبعة صلوات(فكري ،د.ت، 163) ، تنتهي الخدمة بصلاة وضع اليد تطلب تطلب للمريض مغفرة الخطايا وتحفيف الأمه(الدومنيكي ، 1968، 128)
5- يمثل الميرون قوة روحانية تثبت المؤمن في حالة الخلاص وتحفظ له وجوده واستمراريته في حياته الجديدة(الانبا غريغوريوس ، 2013 ، 3/227).	5-يحتاج المريض للحصول على السر، توبة واعتراف وإيمان من المريض، ثم صلوات الكاهن عليه لطلب الرحمة الإلهية للمريض (فكري، د.ت، 163).
6- أنه يشفع في القديسين بما يوافق مشيئة الله(الانبا غريغوريوس ، 2013، 3/ 227) " ويجيء الروحُ أيضاً لنجدةِ ضعفنا. فنحنُ لا نعرفُ كيفَ نصلي كما يجب،... ، وكيف أنه يشفعُ للقديسينَ بما يوافقُ	6- يستخدم الزيت لطرد كل مرض وكل سقم من الجسد والنفس والروح(المقاري ، 2005، 2/77) ، ويتقبل حتى المعاقون أيضاً من أجل غفران الخطايا(الياس ، 1985، 131)

مشيئتَهُ " (رومه 8: 26-27)	
7- لا يستوجب صوم الكهنة فيه (الدومنيكي ، 1968، 92).	7- ينبغي أن يكون الكاهن والمريض صائماً عندما يمارس السر (فكري ،د.ت، 163).
8- يقام فقط في الكنيسة (اليسوعي ، 1998، 83).	8- يقام هذا السر في الكنيسة وفي البيت في حالة المرض، إذ يذهب كاهن وكاهنين لبيت المريض ليمنحوه السر (الدومنيكي ، 1968، 128).
9-يستخدم الزيت في سر المعمودية وفي سر الميرون وفي الرساسات الكهنوتية (المقاري ، 2005، 3/ 257).	9-يعطى فقط لشفاء الأمراض بالعجز الجسدي والنفسي وتقوية النفس في الإيمان (الياس ، 1985، 105).

الخاتمة :

وبعد، خلص الباحث في دراسته الى عدة نتائج من أهمها:

1- تعد أسرار الكنيسة السبعة بمثابة فرض ألزمت الكنيسة أتباعها به، وأصبحت هذه الأسرار مستند لحياتهم وقوانينهم الخاصة.

2- أحاط أباء الكنيسة الأسرار السبعة بهالة من التقديس ليزداد أعجاب وتأييد الاتباع لها، بل أنهم جعلوا أنفسهم وسطاء لتفسير هذه الأسرار، التي كان القصد منها منح الحياة المسيحية المستقيمة للمؤمن وانضمامه الى جسد السيد المسيح الذي هو الكنيسة (عندهم).

3- أوجد رجال الكنيسة عقائد ومبادئ تفيد بوجود اسرار خفية لكل عقيدة مسيحية، ويمكن القول أن ما افتعلوه من أسرار أرادوا بها تغليف حقيقة عقائدهم الوثنية التي ورثوها من أسلافهم الرومان واليونان من قبل.

4- يمكن أن نعد أسرار الكنيسة السبعة بمثابة عهد وميثاق بين المؤمن والكنيسة.

5- لكي يكون المؤمن مسيحياً لابد من ينال هذه العلامات أو الأسرار المقدسة وصولاً للنعم الإلهية لثبات المعَّمدين وقبول الروح القدس، فهي (عندهم) بركات ونعم من السيد المسيح تفيض عليهم.

6- أن زيت الميرون عبارة عن خليط من زيت زيتون ممزوج بأنواع من الأطياب والحنوط والبلسم، يطبخ طيلة الأيام الأولى الثلاثة من أسبوع الآلام المقدسة، من قبل البابا البطريرك نفسه مع مجموعة من الكهنة ضمن طقس مطول يستغرق عدة أيام.

7- يستخدم زيت الميرون بعدة أوجه في الكنيسة منها: في سر المعمودية، وسر الميرون، وفي تكريس الكنائس والمذابح والأيقونات والرسامات الكهنوتية.

8- اعتمد سر الميرون على ثلاث أركان رئيسة هي : الكاهن والخوف ومسحة الزيت المقدس.

9- أن الغرض من سر الميرون هو أضعاف القوى العصبية في المؤمن، إذ تمنحه قوة روحانية تنبته وتحفظ له وجوده وتحصنه من الخطايا في حياته الجديدة.

10- اختلفت وتنوعت مسميات الميرون عند اليهود وعند آباء الكنيسة، إذ أطلق اليهود عليه اسم (زيت الابتهاج) أو (الأطياب) أو (الزيت المقدس) أو (المسحة المقدسة) أو (زيت المسح)، أما آباء الكنيسة فوصفوه بأنه (مسحة الثبيت) و(المسحة المقدسة) و(حرز الحياة) و(الختم المقدس) و(زيت التتميم أو التكميل) وأنه (درع القوة تجاه كل فعل شيطاني) أو أنه (تجديد للروح القدس).

11- صنع زيت الميرون لأول مرة في عصر البابا أثنا سيوس الكبير (298 – 373م) بطريرك الإسكندرية في أوائل القرن الرابع للميلاد، بعد أن نفذ أكثره من الكنائس، ويسجل لنا التاريخ الكيسي أن أول من جاء به الى مصر هو القديس مار مرقس الإنجيلي أحد أتباع تلاميذ السيد المسيح (ع).

12- كانت طريقة ممارسة هذا السر في البداية هي بوضع اليد على المعَّمدين، لكن بعد انتشار المسيحية لم يعد بإمكانهم التنقل من مكان لآخر، فحل الميرون المقدس محل وضع اليد.

13- كان هناك عده أوجه اختلاف بين زيت سر مسحة الميرون وزيت سر مسحة المرضى، لكن المؤكد أنهما يشتركان بمباركة الكنيسة إذ تستعملهما في الشعائر الطقسية المقدسة.

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً : المصادر الأولية

- الكتاب المقدس

- الانطاكي، داود بن عمر (ت1008هـ/1599م).

(1) تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب، ط1، مط الحلبي، مصر، سنة (1302هـ/1884م).

- بلاديوس (ت بعد سنة 420م).

(2) التاريخ اللوزي المعروف بفردوس الرهبان، نقله للعربية : جوزيف كميل جبارة، ط1، سلسلة النصوص النسكية، منشورات المكتبة البوليسية، بيروت، سنة (1428هـ/2007م).

- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت666هـ/1267م).

(3) مختار الصحاح، د.ط، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، سنة (1402هـ/ 1981م).

- الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر (ت606هـ/1209م).

(4) مناظرة في الرد على النصارى، تقديم : عبد المجيد النجار، د.ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، سنة (1407هـ/1986م).

- ابن كبر، أبو البركات شمس الرياسة (ت ق 14م).

(5) مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة، اعدها للنشر : القس صموئيل السرياني، د.مط، مصر، سنة (1413هـ/1992م)، الجزء الثاني [مخطوط]؛ ومكتبة الكاروز، مصر، سنة (1391هـ/1971م)، الجزء الأول.

- ابن المقفع، ساويرس (ت ق 10م).

(6) تاريخ البطاركة، تلخيص وتنسيق وتعليق : ميخائيل مكسي أسكندر، د.ط، مكتبة المحبة، مط شركة هارموني، مصر، سنة (1425هـ/2004م).

- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد (ت733هـ/1332م).

(7) نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: مجموعة من العلماء والباحثين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، سنة (1424هـ/2004م).

- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله (ت626هـ/1228م).

(8) معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت – لبنان، سنة (1416هـ/1995م).

ثانياً : المراجع الحديثة

- الانباغريغوريوس.

(1) القيم الروحية في أسرار الكنيسة السبعة، إعداد : منير عطية، د.ط، مط شركة الطباعة المصرية، مكتبة الأنباغريغوريوس، دير الانباروبس، العباسية، مصر، سنة (1426هـ/2005م).

- الانبا يوأنس.

(2) بستان الروح، ط11، مط النوبار – العبور، مصر، سنة (434هـ/2013م).

- أنوره، جون.

(3) مختصر التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، ترجمة للعربية: نصر الله بطرس الصغير، د.ط، منشورات الرسل، المكتبة البوليسية، لبنان، سنة (1429هـ/

2008م).
- بورات، بي.
(4) تاريخ الروحانية المسيحية من زمن يسوع المسيح الى فجر العصور الوسطى، ترجمة : نكلس نسيم سلامة، مراجعة وتحرير: محمد حسن غنيم، ط1، مكتبة دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، سنة (1433هـ/2012م).
- جرجس، حبيب.
(5) أسرار الكنيسة السبعة، الناشر: جمعية المحبة القبطية الأرثوذكسية، ط1، مط التوفيق القبطية، القاهرة، سنة (1353هـ/1934م).
- جعفر، رغد عبد النبي.
(6) أثر الرهبنة في المدارس الزهدية والفلسفية اليونانية، ط1، مكتب نور الحسن للطباعة والتنضيد، بغداد، سنة (1441هـ/2020م).
- جينيبير، شارل.
(7) المسيحية نشأتها وتطورها، ترجمة: عبد الحليم محمود، ط6، دار المعارف، مصر، سنة (1436هـ/2015م).
- دورليان، بول شينو.
(8) القديسون المصريون، ترجمة : ميخائيل مكسي أسكندر ومريام جميل سليمان أبي ناضر، د.ط، مكتبة المحبة، مط شركة هارموني، القاهرة، سنة (1423هـ/ 2002م).
- الدومنيكي، جوردان أومان.
(9) دليل الى قراءة تاريخ الروحانية المسيحية في التقليد الكاثوليكي، نقلة للعربية: سامي حلاق اليسوعي، ط1، دار المشرق، بيروت – لبنان، سنة (1434هـ/ 2013م).
- الدومنيكي، هنري دالميس.
(10) الطقوس الشرقية، تعريب: كامل وليم، ط1، منشورات المعادي، مط دار المعارف، مصر، سنة (1388هـ/1968م).
- رنسيمان، ستيفن.
(11) الحضارة البيزنطية، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، ط2، الهيئة العامة للكتاب، مصر، سنة (1417هـ/1996م).
- صليبا، جميل.
(12) المعجم الفلسفي، ط1، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، لبنان - بيروت، سنة (1403هـ/1982م).
- العابد، محسن.
(13) مدخل في التاريخ الأديان، دار الكتاب، سوسة، سنة (1393هـ/1973م).
- غبور، تادرس حبيب.
(14) أسرار الكنيسة السبعة (مذكرات في اللاهوت العقيدي)، مراجعة وتقديم: الأنبامرقس والأستاذ جرجس صالح، د.ط، كلية البابا شنودة اللاهوتية، شبرا الخيمة، د.ت.
- فكري، أنطونيوس.
(15) الأسرار السبعة، مشروع الكنوز القبطية، د.ط، د.م، د.ت.
- كرم، يوسف.
(16) تاريخ الفلسفة اليونانية، راجعته ونفحته : هلا رشيد أمون، د.ط، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، د.ت.
- مجمع الكنائس الشرقية.
(17) قاموس الكتاب المقدس، إشراف : رابطة الكنائس الإنجليلية في الشرق الأوسط، ط6، مكتبة المشعل، بيروت، سنة (1402هـ/1981م).
- مجموعة من الباحثين.
(18) دائرة المعارف الكتابية، تحرير: وليم وهبه بباوي، ط3، مط سيويرس، دار الثقافة، القاهرة، سنة (1425هـ/2004م).
- مجموعة من الباحثين.
(19) المنجد في اللغة والإعلام، ط42، المكتبة الشرقية، دار المشرق، بيروت، سنة (1428هـ/2007م).
- المقاري، أثناسيوس.
(20) معجم المصطلحات الكنسي، ط2، مط دار نوبار، القاهرة، سنة (1426هـ/ 2005م).
- ملر، أندرو.
(21) مختصر تاريخ الكنيسة، ط5، مط الأخوة، مصر، سنة (1429هـ/2008م).
- الناصري، سيد أحمد علي.
(22) الأغريق تاريخهم وحضارتهم (من حضارة كويت حتى قيام إمبراطورية الإسكندر الأكبر)، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة (1396هـ/ 1976م).
- هنتس، فالتر.
(23) المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة عن الألمانية: كامل العسلي، ط1، منشورات الجامعة الأردنية، الأردن، سنة (1390هـ/1970م).
- ألياس، مرسيل أسبيرو مرقص.
(24) العبادة المسيحية، دير مار جرس – دير الحوف، د.ط، مؤسسة خليفة للطباعة، لبنان، سنة (1406هـ/1985م).
- اليسوعي، توماس ميشال
(25) مدخل الى العقيدة المسيحية، محاضرات أُلقيت في كلية الشريعة الإسلامية بأنقرة، نقلها عن الإنكليزية: كميل حشيمه اليسوعي، ط3، دار المشرق، بيروت، سنة (1429هـ/2008م).
- اليسوعي، صبحي حموي.
(26) معجم الإيمان المسيحي، أعاد النظر فيه: جان كوبون، ط2، المكتبة الشرقية، دار المشرق، بيروت – لبنان، سنة (1419هـ/1998م).

References

1. Al-Intiqān: Durar ʿUmar. [n.p.]; 1599 AH (1884).
2. Al-Rāzī. Mukhtār al-ṣaḥāḥ. Beirut (Lebanon): Dār al-Kitāb al-ʿArabī; 2007.
3. Ibn al-ʿIbrī AFA. Mukhtaṣar al-duwal. Beirut (Lebanon): Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah; 1997.
4. Al-Faqʿatr al-Razwī AʿU. Sulṭānah fī al-radd ʿalā al-masāriqah. Beirut (Lebanon): Dār al-Durūs al-Islāmiyyah; [n.d.].
5. Ibn Kathīr ABN. Musāʿadat al-ṭālibīn fī iḍāḥ al-khidmah. Part 2. Egypt: [n.p.]; 1971.
6. Ibn al-Mughaffal S. Tārīkh al-baṭārikah. Egypt: Maktabat al-Maḥabbah; 2004.
7. Al-Nuwayrī SA. Nihāyat al-arab fī funūn al-adab. Beirut (Lebanon): Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah; 2004.
8. Al-Yaʿqūbī AI. Muʿjam al-buldān. 2nd ed. Beirut (Lebanon): Dār Ṣādir; 1995.
9. Al-Yaʿqūbī AI. Tārīkh al-Yaʿqūbī. Beirut (Lebanon): Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah; 1999.

10. Gregory A. The spiritual values in the origin of the holy quantity. Egypt: Al-Sahrawiyya Printing Company; 2005.
11. Yoannis A. Bastan al-rūḥ. Egypt: Maṭbaʿat al-Duwār; 2013.
12. Anuria J. The diagnostic technological educational assessment. Lebanon: Arabic Library Directorate; 2008.
13. Borat B. The history of Christian monasticism from the time of the desert fathers to the experience of the Middle Ages. Lebanon: Maktabat Dār al-Kalimah; 2012.
14. George H. The history of the holy quantity. Egypt: Maṭbaʿat al-Dawār; 1934.
15. Jaafar RAN. The final return to the evangelical and humanistic oppositions. 1st ed. Bikhatib: Maktabat Idār al-Ḥasan; 2020.
16. Guinbert C. Al-Masīḥiyyah: nashʾatuhā wa tatawwuruhā. Egypt: Dār al-Maʿārif; 1436 AH.
17. Durleand BS. Al-Qudamāʾ al-Miṣriyyūn. Cairo: Maktabat al-Maḥabbah; 2002.
18. Al-Dominiki JO. Khalil ilā qirāʾat tārīkh al-rūḥāniyyah al-Masīḥiyyah fī al-taqālīd al-Kāthūlīkiyyah. Beirut (Lebanon): Dār al-Sharq; 2013.
19. Dalmais HD. Al-mafātīḥ al-sharqiyyah. Egypt: Manshūrāt al-Maʿhad; 1968.
20. Rasisyan S. Al-Ḥaḍārah al-Bizanṭiyyah. Egypt: Al-Hayʾah al-ʿĀmmah lil-Kitāb; 1996.
21. Saliba J. Al-Muʿjam al-falsafī. Beirut (Lebanon): Dār al-Kitāb al-Lubnānī; 1982.
22. Al-ʿĀbid M. Madkhal ilā al-tārīkh al-aydiyūlūjī. Susa: Dār al-Kitāb; 1973.
23. Gabor TH. Asrār al-kanīsah al-sabʿah (mukarrarāt fī al-lāhūt al-ʿaqadī). Egypt: Kaliyah al-Bābā Shabūth al-Lāhūtiyyah; [n.d.].
24. Fakery A. Al-Asrār al-sabʿah. [n.p.]; [n.d.].
25. Karim Y. Tārīkh al-falsafah al-Yūnāniyyah. Lebanon: Dār al-Qalam; [n.d.].
26. Majmaʿ al-Kanāʾis al-Sharqiyyah. Qāmūs al-Kitāb al-Muqaddas. Beirut (Lebanon): Maktabat al-Mashʿal; 1981.
27. Biawi AW, editor. The biblical encyclopedia. 3rd ed. Dar al-Thaqafa; 2014.
28. Al-Maqāwī A. Dictionary of ecclesiastical terms. 42nd ed. Cairo: Dār Nubar; 2014.
29. Miler A. A brief history of the church. 2nd ed. Egypt: Maʿa al-Ikhwah; 2008.
30. Al-Nassery SAA. The Greeks: their history and civilization. 2nd ed. Cairo: Dār al-Nadā al-ʿArabiyyah; 1976.
31. Huntington W. Islamic measures and weights and their equivalents in the metric system. Jordan: University of Jordan Publications; 1970.
32. Alias M, Asbury M, Muraqis. The permitted speech. Lebanon: Khalifa Printing Foundation; 1985.
33. Al-EaSawaʿi TM. Introduction to the permitted creed. 3rd ed. Beirut (Lebanon): Dār al-Mashriq; 2014.
34. Al-Easooe S. Dictionary of the permitted faith. 2nd ed. Beirut (Lebanon): The Oriental Library, Dār al-Mashriq; 1998.
35. Youssef JN. An illustrated history of medieval Europe and its civilization. 2nd ed. Beirut (Lebanon): Dār al-Nahḍah al-ʿArabiyyah; 1987.